

## عصر فجر السلالات

شهدت حضارة وادي الرافدين عصر ازدهار في ابرز أوجهها ومقوماتها التي استمرت بالتطور والتغير والتحوير إلى العصور التاريخية التالية إذ سادت فيه اللغة والثقافة السومرية وأطلق على هذا العصر مصطلح عصر السلالات أو عصر دول المدن السومرية Sumerian City States وقد دام هذا العصر ما بين خمسة أو أربعة قرون من (٢٨٠٠ - ٢٣٧٠ ق.م) وهذا التسمية لا تعبر إلا عن الجانب السياسي لهذا العصر من قيام دول مدن أو سلالات حاكمة متعاصرة مع بعضها ولكل منها أسلوبها السياسي المنفصل عن السلالة الأخرى ، كما اطلق على هذا العصر جملة من التسميات منها (عصر ما قبل سرجون) لأنه يسبق عصر الملك الاكدي سرجون ، كما أطلق عليه اسم (عصر اللبن (المستوى - المحذب)) لشيوع استخدام نوع خاص من اللبن في أبنية هذا العصر ، أما الباحثين الألمان فقد اعتادوا أن يطلقوا على هذا العصر اسم (عصر لجش) نسبة إلى مدينة لجش السومرية الشهيرة التي برز دورها بشكل كبير في هذا العصر ، ونتيجة لأهمية هذه الحقبة من حضارة وادي الرافدين وطول زمنها وكونها عهد حضارة ناضجة قسم الباحثون هذه الفترة إلى ثلاث أطوار تميز كل منها بجوانب مهمة هي : -

### ١ - عصر فجر السلالات الأول :

ويبدأ هذا العصر بحدود ٢٨٠٠ ق.م ويلحق بعض العلماء هذا الطور بالعصر الشبيه بالكتابي ، ويمتاز هذا من الناحية الأثرية بطراز خاص من الأختام الاسطوانية التي تشبه نقوشها ما يسمى زخرفة النسيج ، كما أن نوع الفخار المكتشف في هذا العصر هو من النوع الذي يطلق عليه (الفخار القرمزي) ، أما من ناحية الجانب العمراني فقد استعمل نوع من اللبن الذي أطلق عليه المستوى المحذب .

### ٢ - عصر فجر السلالات الثاني :

تعود بداية هذا العصر إلى حدود ٢٧٠٠ - ٢٥٥٠ ق.م وفي هذا الطور يبدأ العهد التاريخي الصحيح إذ بدا سكان وادي الرافدين يدونون بالكتابة المسمارية المتطورة شؤون حياتهم ، إضافة إلى ظهور الحياة السياسية على هيئة دول مدن وأول سلالة حكمت فيه هي سلالة كيش الأولى وسلالة الوركاء الأولى .

أما من الناحية العمرانية والأثرية فقد شهد هذا الطور ازدهار متزايد ومحسوس في التطور العمراني والمدني كذلك تميز هذا العصر بالأختام الاسطوانية التي تميزت بنقوشها التي تعم فيها

مشاهد المصارعة بين البشر وبين الحيوانات كما وتصور مواضيع أسطورية (ميثولوجية) كانت متداولة في هذا العصر .

أما عمارة وبناء المعابد فقد حافظت على شكلها ولكنها اتسعت في مخططها وإحجامها وتبع ذلك تبلور الشعائر والطقوس الدينية الخاصة ، كما شهد هذا الطور ازدهار وتطور فن التعدين الذي تجلى في صنع أنواع كثيرة من الأدوات والآلات المنزلية ، أما النحت فقد ساد في هذه الفترة فن النحت المجسم والبارز .

### ٣ - عصر فجر السلالات الثالث :

بلغت في هذا الطور الثالث من عصر فجر السلالات أوج الازدهار والنضج في مقوماتها الأساسية ، كما تدل على ذلك البقايا الأثرية المتنوعة الكثيرة ، ويفوق هذا الطور الطورين اللذان سبقاه بكثرة ما وصل إلينا من آثار متنوعة ، وفي مقدمتها وفرة النصوص الكتابية من حكام السلالات الحاكمة وملوكها ، إضافة إلى استمرار فن النحت في تطوره وتقدمه وكثرت المنحوتات التي تمثل الأشخاص من المناطق المختلفة وتعود إلى هذا العصر القبور الملكية الشهيرة في مدينة أور التي أسسها الملك (ميساندا) وتفسير هذه المقبرة أن عدداً من الشخصيات الحاكمة كالمملوك والملكات والأمراء وجدوا مقبورين مع حاشيتهم وأتباعهم وأنفس متاعهم إذ كانوا سابقاً يمارسون عادة التضحية أتباعهم ويدفنون معهم عند الموت .

### خصائص ومميزات عصر فجر السلالات :

١ - تميز هذا العصر باستخدام وتطور في الاختتام الاسطوانية التي أصبحت تشبه نقوشها ما يسمى بزخرفة النسيج فضلاً عن تميزها بمشاهد المصارعة بين البشر والحيوانات وهي تصور مواضيع اسطورية (ميثولوجيا) كانت متداولة في ذلك العصر .

٢ - شيوع استخدام مادة اللبن في العمارة والذي اطلق عليه اسم (المستوى المحذب) اي ان اشكال القوالب الطينية كانت محدبة السطوح وغير مستوية لذلك اطلق عليها هذه التسمية .

٣ - تطور فن التعدين الذي تجلى في صنع انواع كثيرة من الادوات والآلات المنزلية واهم هذه المعادن شيوعاً البرونز والفضة والذهب والالكتروم (الذي هو مزيج بين الذهب والفضة ) .

٤ - ازدهار فن النحت بكلا نوعية البارز والنحت المجسم رافق ذلك تطور فن نحت الدمى المصنوعة من الحجر الصغير والتي كانت تستخدم كتعاويذ او قلائد .

٥ - تطور صناعة الاواني الفخارية من حيث اشكالها وألوانها اذ شاع استخدام الفخار القرمزي  
ذو الاشكال والألوان الجذابة .

٦ - تطور الكتابة بشكلها المسماري واتساع استخداماتها في تدوين شؤون الحياة العامة كما بدأ  
في هذا العصر ظهور المدونات التاريخية الرسمية .

٧ - تبلور الشعائر والطقوس الدينية وظهر طبقات الكهنة والتي ادت في نهاية عصر فجر  
السلالات الفصل بين وظيفة الكاهن وبين وظيفة الحاكم التان كانتا في بداية هذا العصر  
مندمجتان في شخص واحد يطلق عليه لقب (ين) .

٨ - ظهور اول نظام حكم بشري والذي تفردت به بلاد الرافدين الا وهو نظام دولة المدينة والتي  
تلاها ظهور فكرة المواطن والمواطنة .